الروحية فى الخط العربى

Zakiyah Isnawati

Dosen IAIN Kudus
Zakiah46@gmail.com

Muhammad Ihsan

Dosen IAI Hamzanwadi NW Pancor
ihsan.logika@gmail.com

Abstraksi

Kaligrafi Arab telah berkembang dalam berbagai bentuk dan gaya, terdapat korelasi secara prinsip antara kaligrafi Arab yang bermula dari konteks al Qur'an semata dengan substansi spiritual yang terus menyelubungi bentuk dan alunan penulisan kaligrafi Arab. Kaligrafi Arab muncul dan menduduki posisi yang sangat urgen dalam Islam sehingga dapat disebut sebagai leluhur seni visual Islam tradisional dan memiliki jejak yang sangat istimewa dalam peradaban Islam. Kaligrafi Arab dikenal sebagai kebudayaan itu sendiri sehingga tulisan yang mempunyai keindahan ganda tersebut dianggap sebagai seni seorang yang berbudaya dan berkedisiplinan pikiran dan jiwa serta kekuasaan. Dari sudut pandang spritualitas, kaligrafi bukan hanya sekedar tulisan indah melainkan seni yang syarat dengan nilai estetik yang dapat menata jiwa dan mengantar seseorang kepada pengakuan keesaan Allah, pencipta segala sesuatu. Pesan yang sangat mendalam dalam kaligrafi Arab adalah membawa pesaan kesejatian kebenaran yaitu identitas Tauhid kepada Allah.

Kata Kunci: *Spritualitas, Kaligrafi Arab*

مقدمة

الكتابة الجميلة الفنية أو الخط العربى الذى كان معروفا بإندونيسيا باسم الخط الإسلامى هو الكتابات العربية بأشكال مختلفة, فمن الطبيعى أن يعترف ج فيدرسان (J. Pedersan) أن لا يجد فى هذه الدنيا موضوع للبحث الفنى الرئع كما يجد فى الحروف أو الخطوط العربية.[1] وإن كلمة الخط فمعناها الأساسى هو الكتابة او بعبارة الأخرى الكتابة العربية وأطوارها مختلفة وأساليبها متنوعة. وفى اللغة الإنجليزية هو كاليغرافى (calligraphy) من لفط كاليو (kalio) وغراف (Graph) من لغة يونانية (Yunani) بمعنى الكتابة الجميلة. الخط هو الكتابة

[1] Sayyed Hossen Nasr, Spritualitas dan Seni Islam, (Bandung: Mizan, 1993), h. 28.

اليدوية الجميلة المرتبة أم هو فن الكتابة. وسمي الخط العربى هو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعياء وأسماء زعماء الإسلام وغيرها المعلقة بالإسلام.[2]

للخط العربى أشكال جميلة وفنية نظرا من جهة المنوال وهو يتبلور مع القيم الروحية ذات معان أعمق ويثير الإمتاع والسرور عند الملاحظة فى زخرفته وزينته المليئة بالوحي الإلهى وهذه الصبغة رآها سراج الدين ار (Sirojuddin AR) تأتى بوسيلة لفهم الجدود الجمالى.[3]

كان الخط العربى يلعب دورا هاما كمدار يحرك الحضارة والثقافة.[4] وبالعكس أن نمو الخط يتوقف على وجو الثقافة التى تحيطه فى عهد المملكة الإسلامية. فمهارة الكتابة صارت تضعف مع ضعف المملكة الإسلامية. هذه الحقيقة جعلت الخط العربى ذا إعجاب حتى يجذب إنظار علماء المسلم والمستشرقين لدراسته وبحثه. وأضا كان الخط العربى يتصل بالقرآن إذ أن بينه وبين القرآن علاقة. وهذه العلاقة سنبحث عنها فى هذا البخث.

ومن جهة أخرى أن الخط العربى هو الجوهر الظاهر صار إنعكاسا من الظواهر الروحية التى يحتويها القرآن.[5] هذا بمعنى أن الخط هو اللباس الخارجي لقول الله فى عالم الوجود. أما الحروف والآيات القرآنية المكتوبة ليست فقط عنصرا من عناصر لغة الكتابة وهى أفراد الخلائق وكان الخط يمثل الوجود لهذه العناصر, وعن طريق القرائة والكتابة يدخل الإنسان فى اتصاله مع الكون ويهديه إلى طريق العودة إلى الله. فمن فهم القرآن شفهيا وتحريريا سهل عليهم فهم التوصية الأولى التى ضمنتها تلك الحروف والكلمات العالية العظيمة.[6]

وإلى هذا يتضح لنا أن وراء وجود الخط معان عميقة ولكن كثيرا من الناس لم يعرفوا ولم يدرسوا المعنى الحقيقى الموجودة وراء الخط نفسه. نرى فى هذا البحث شيئا مهما ليكون موضعا للبحث فيه للكشف عن المعنى والحكمة وراء ذلك الإنتاج الفنى. وهذا الواقع يدفع الباحثان إلى البحث عن القيم والمعانى التى يصمنها الخط العربى وأصبح هذا

[2] Mahasim,*Kaligrafi Sebagai Simbol Budaya Islam*, Diskusi Panel Kaligrafi Islam Nasional, (Yogyakarta: Panitia MTQ XIV, 1991), h. 4.

[3] Ilham Khairi, *Al Quran dan Kaligrafi Arab; Peran Kitab Suci dalam Trnsformasi Budaya*, (Jakarta: Logos, 1999), h. 3.

[4] انظر إلهام خيري, المرجع السابق, ص. 4.

[5] Sayyed Hossen Nasr, Spritualitas dan Seni Islam, (Bandung: Mizan, 1993), h. 28.

[6] المرجع السابق

السؤال موضوعا رئيسا بالإضافة إلى الدراسة فى آثار تشجيع المعيارى للقرآن فى الخط العربى.

أ. مفهوم الخط العربي

الخط لغة الكتابة و في اللغة الإنجليزية هو كاليغرافي (*calligraphy*) من لفظ كاليو (kalio) و غراف (graph) من لغة يونانية (Yunani) بمعنى الكتابة الجميلة. و في اللغة العربية هو "الخط" بمعنى السطور أو التشحيط التي تقصد بالكتابة الجميلة.[7] وفي الصطلاح شرّح الشيخ شكس الدين أنه علم تتعرف منه صور الحروف المفردة و أوضاعها و كيفية تركيبها خطا أو ما يكتب منها في السطور و كيف سبيلة أن يكتب و أحوال ما يبدل منها في الهجاء و ما يبدل, وقال الآخر إن الخط فن الخط منتمى باستخدام حروف العرب موضوعا له.

وأوضح البيان أنه كتابة جميلة منشئة و منتمية في العرب, و سماه *Arabic Calligraphy* في اللغة الإنجليزية و الخط العربي في العربية, و للخط إصطلاحات أخرى و هي الخط الإسلامى (*Islamic Calligraphy*) و فن الخط العربي و الخط القرآنى (*Qur'an Calligraphy*) كلها يدل على المعنى الواحدة.

ب. أصول الخط العربي

كانت لأصول الخط العربي آراء متنوعة, تأسس بعضها على الطرز التاريخية و تأسس الاخر على التصوف حتى يصعب لنا الإستدلال بطريقة عملية[8], رغم أن الكتابة لم تكن مصوغة كاملة في زمن واحد من حلال العملية الطويلة من زمن الى آخر.

و قد وافق الجمهور أن الخط العربي و كنعان نشئتا بجزيرة سيني سنة ١٩٠٤-١٩٠٥ ووجد فيها بعض اللمحات التي تكتب قريبا بشكل هيرغليف (Hierogliph) فقال التاريخيون إن الخط العربي مشتق من الخط المصر القديم وهو هيرغليف[9]. ثم هيرغليف الى حيروتك و ديموتك(Herotik dan Demotik) الذي يوجد بوادى نهر النيل. فنشأ خط فونيسيا المتوسط الى خط الصوت بسيي التجارة و المواصلات من مصر, و كان عدد حروفه ٢٢

[7] سراج الدين أر, المرجع السابق, ص. 3.
[8] المرجع السابق, ص. 4.
[9] إلهام خيري, المرجع السابق, ص. 57.

حرفا و هي ألفى ("Alfa"A) وبيت("Betha"B) وغيرهما المعروفة باسم حرف ألفابيت أو الأبجات[10].

ثم نشأت الخط العرمى (الخط يستخدم العرمية بفالستينا و شيريا و العراق) من خط الفونيسي فرصة واحدة, ونشأ أيضا خط المسند في فرصة أخرى.

فيستنبط من أدلة الآثار القديمة أن الخطين السابقين نشأ فروعا, فأنشأ العرمي خط النبت بهرة و سترنجلى و سريانى بالعراق, أما المسند ينشئ الخط الشفوي بجبل سوفا و الثمودى بمدينة ثمود و اللحيانى بشمال مكة و الهميرى بهميار.

وقال د. سراج الدين أن المسند والنبط معروفان بالخط العربي القديمة الصحيحة. فأكد المقرزى هذا الرأى أنهما الخط أنهما الأول من الخطوط المختلفة التي استخدموها همياريون (هم قبيلة العربية الغربي) وملوك قبيلة عاد (حضرموت الشمالى) ولكن لا يستخدم خط المسند لإستدامه و استضياقه على خط الكند و النبط و اللذان بدلاه و حلاه محله. ثم وافق الملاحظون أن خط النبط يؤخذ من الخط العربي[11] واستخدام قبيلة النبط من العرب الذين يسكنون في يوردانيا شمال جزيرة العربية ذلك الخط في القرن الأول قبل الميلادى.

ج .الخط العربي قبل نزول القرآن

نشأ خط النبط نوع النبط العصير و هي الهيرى (Heiri) من مدينة هرة عراق والعنبارى (بمدينة عنبر) والمكى (بمكة) و المدنى(بمدينة) ولا تصدر تلك الأسماء إلا الأشكال الخاصة بل شبهها بالنبط العصير. وتتكون تلك الخطوط من الخطين الأولين هما المبسوط المتزاوى (خط الجافة) و المدور المستديرة اللينة (خط اللين), اما المبسوط معروف بالخط الكوفي في الآتي.

وبعد أن ولد محمد أنزل الله إليه القرآن أولا سنة ٦١٠ م و المعنى أن خط المسند أستخدم حوالي ١٦٠٠ سنة (يحسب منذ نشأته سنة ١٠٠٠ قبل الميلادي). بيّن د.سراج الدين أنما النوعان إستخدامهما العرب آنذاك هما المسند و النبط.

وما تغيرت الخط السترنجلى و السريانى و الشفوى و الثمودى و اللحيانى و الهميري و الهيري والعنبارى و المكر و المدنى إلا وجدت حوالى ١١ نوعا من الخطوط مدى ١٦٠٠ سنة. وإذا أقترنت بالشعوب الأخرى كمصر و صبنة كان العرب بطيئا في الكتابتية سببت هذه الواقعة بميل حياة شعب العرب يحيون بطريق الإنتقال و المتقابلات و

[10] C. Israr, *Dari teks Klasik ke Kaligrafi Arab*, (Jakarta: Yayasan Masagung, 1985), h. 27-28.
[11] إلهام خير, المرجع السابق, ص. 57.

المتفارقات على شديد التعصيم الذي يعقب الى صعبة في إقامة جماعة واحدة تمتلك المركز الرسمي قبل الإسلام. ولا يمتلكون إعتماد الكتابتية بدون احتياجهم وهمهم الى الخط بسبب الأمي لأنهم يعتمدون على حفظهم مقياسا و مقدارا لأذكيائهم العلمية وهذه تسبب غير إنتماء الخط العربي حتى أوحي القرآن الذي يؤثر تأثيرا كثيرا لحيات الآتية.

د. الخط العربي بعد نزول القرآن

بعد أن أوحي القرآن فأكثر الخط المستخدم بالخط الكوفي الذي نشأ من الخط الحجازي يحتوى على المبسوط. فنشأ الكوفي أنواعا مختلفة في الشكل و الزينة كالكوفي المربّع (المستقيمة) و المورّق (الموزّن بالأوراق) و المضفّر (المنسوج) و المترابخ المعقّد (المقيّد). كانت وظيفة الخط في هذا العصر تدوين القرآن و التجارية و الرسائليات[12]. و استخدم هذا الخط بخط المبسوط الجامد حتى إنتقل الى شكل المدوّر و كان الكوفي متغيرا حتى ظهرت إستنتاجات و أشكال مختلفة من الخطوط الجديدة بعدها.

وظهر الخطاط في عهد مملكة أميّة (٦٦١-٧٥٠ م) هو قطبة المحرّر. اخترع قطبة أربعة أنواع من الخطوط هي طومر (نسبها الى اسم الخطب طومر) وجليل (بهائها منحنيها اي قعرها المجتذب) و نصف (نصفها جليل و نصفها الآخر طومر) و الثلث (كان قعر سطره مثلثا).

وأكمل الخط في عهد خليفة معاوية. و كان الحجاج ابن يوسف الثقافي يكمل بعلامة الحركات على أمر خليفة بن مالك بن مروان ثم كمله تلميذه نصر بن عاصم و يحيى بن مأمور و أبو الأسواد الدؤلى (المتوفي سنة ٦٨٨ م) و أعطى خليل بن أحمد (المتوفي سنة ٧٨٦ م) الإكمال بأعطاء الإعجام حتى وجدنا الكمال هذا اليوم.[13]

اما الخطاط الآخر كخليد بن الحياد كاتب رسمي لخليفة ولد بن عبد الملك (٧٠٥-٧١٥) و خشنام و ملك بن ناصر, و لكن لم تنكشف الإدلة الكاملة عن الخط العربي بأن مملكة العباسية تهدم تلك الآثار.

كان الخطاط المشهورون في المصادر العربية عهد ممكلة عباسية (٧٥٠-١٦٥٨) هم ضحاك بن عاجلان حي في عهد أبو العباس السفة (٧٥٠-٧٥٤ م) و إسحاف بن حماد عهد الخليفة المنصور و يوسف السجاء (المتوفي :٨٢٥ م) الذي وجد أشكالا جديدة (هي خفيف الثلث و خفيف الثلثين و الرياسى) و أحوال المحرر أنه غير الأشكال الخطوط الى

[12] اسمعيل راجى الفاروقى, المرجع السابق, ص. 2.
[13] Quraish Shihab, *Sejarah Mushaf al Qur'an*, (Pustaka Firdaus, 2000), h. 32.

ستة اشكال الفضيلة سماه " الأقلام الستة" (The Six Pens) وهي الثلث و النسخ (النسخة) و المحقّق (المرتّب و و القطعى) و الريحان (الرئحة) و الرقعى (القطعى الصغيرة) و التوقيع (الإمضاء). ثم نشأت منها فروع متنوعة مثل الغوبر (التراب) و الرياسى و المسلسل (المتصل) و المجمع و اللؤلؤ و الأشر.

اخترع ابن مقلة (المتوفي: ٩٤٠ م) قواعد الخط على أساس الهندسة بشكل الألف والمستدير و النقطة و الشق و الكاتوبات, وهو يحصل أن يكمل الخط النسخى و الثلثى و يشهر هما في العالم. و من النظرى قدّم ابن المقلة خمسة العوامل الصحيحة في الخط كما تلى: التوفية (المطابقة) و الإتمام (الإكمال) و الإشاع (الجامد) و الإرسال (السهلة). و قدّم أيضا مقياس هو الموضع الجميل (حسن الواضع) الذي يتكون من الترصيف (المتقارب و المتراتب) و التأليف (التكوين) و التسطير (المناسب) و التنصيل(كالسيف أو الرمح بجمالها)[14].

ثم استمرّ ابن البواب أبو الحسن على ابن هلال (المتوفي سنة ١٠٣٢ م) الى ترقية نظرية المنسوب الفائق (مقدار جمال الحروف) و يحسن أيضا الخط النسخى و المحقق. ثم جاء محمد ابن محمد يبن الملك و سحدة ابنة العبارى و أمير الدين يقيت و والى العجامى و عقيق الدين محمد الحلب و شيخ عماد الدين بعده.

ثم عرّف يقوت المستعصم (المتوفي سنة ١٢٩٨ م) طرازا جديدا في الخط العربي من ناحية اللينة و الجمالة الجديدة في ستة أشكال الخط آنذك. فعرّف الخط الثلثى بالخط اليقوتى.

بني ملوك أغلبد (٨٠٠-٩٠٠ م) مملكة الإسلام بالغربي بعد انفصالهم من البغداد عهد العباسية. وهم ينمون أنواع الخطوط فصار الكوفي بالكوفي المغربي (الغربي) و هي القيروانى (يرجع الى مدينة قيروانى (تونيسيا)) و الأندلوسى والفاسى والسودانى. اما الخطاط فيها ينتجون النسخ الأندلوسى و الثلث الأندلوسى[15].

ظهرت مملكة جديدة أقامتها جاغس خان بعد إنهيار بغدادهي مملكة إلكان ببغداد و فارسيا (١٢٦٥-١٣٤٩ م) اما الخطاط معروفون هم محمد ابن يوسف العبارى و يحيى الجمالى الصوفي و عبد الله ارغون (المتوفي سنة ١٣٤١ م) و مبارك شيخ القطب (

[14] د. سراج الدين, المرجع السابق, ص. 5.
[15] اسمعيل راجى الفاروقى, المرجع السابق, ص. 102-103.

المتوفي سنة ١٣١١ م) و يحيى حيدار (المتوفي سنة ١٣٢٥ م) كانوا يستخدمون الخط الريحانى و المحقق في نقل مصحف القرآن.

كان الخطاط يحيون في عهد مملكة طيمورية (١٣٧٩-١٥٠٢ م) بسامركان هم عبد الله بن عمر على جعفر التبريزى (المتوفي سنة ١٩١٦ م) و محمد مؤمن بن عبد الله و عبد الله الطباح وتلميذه عبد الحق السبزفرى هم يستخدمون الريحانى و الطومار و النسخى في الخط. و يكثرون أيضا أشكال الخط بزبادة الزينات و الألوان المطابقة المشبة بألوان الذهاب فيها.

كان الخطاطان في عهد مملكة مملوك بمصر (١٢٥٢-١٥١٧) هما محمد ابن الوهاب و عبد الرحمن ابن الشاغ إستخدما الثلث و النسخ في الغالب, و في عهد مملكة شفوى بفرسيا (١٢٥٢-١٧٣٦ م) وجد الخطاط تاج سلمان الخط الفاريسي (راجعا الى اسم مدينة فرسيا) و أتمّ عبد الحيّ الخط سماه بالتعليق. ثم وجد مر على سلطانى التبريزى (المتوفي ١٩١٦ م) الخط النستعليق (إخطلات النسخ و التعليق) والسيكشتة (المقطّع) لدرويس عبد المجيد الطليقان. فللتعليق أنواع الخط هي الجالى التعليق و الأنجح التعليق و السيكشتة التعليق[16].

كانت تنمية الخط ظاهرة بعد أن استولت مملكة التركية العثمانية ولايات العرب بتركى (١٢٨١-١٩٢٤ م) بمحبة المسلمين نحو الخط ليس في أوساط الفنّيين فحسب بل بعض من سلطانهم معروفون بأهل الخط حتى اهتمّ واستظلّ فنّ الخط آنذاك, هم يستخدمون كثيرا من الخط الفارسي (اسم الخط يرجع الى اسم المدينة فرسيا). فوجدت هذه الآثار في مصاحف القرآن في المساجد و المدارس و المبانى العامة و النصوص القصرية.

كان شيخ حمد الله الأماسى (المتوفي سنة ١٥٢٠ م) أكبر الخطاط و أشهرهم في عهد المملكة العثمانية . وقام بتتميم و تكميل القداعد من رموز ثابت. و من تلاميذه أحمد قراهسرى (المتوفي سنة١٥٤٧م) و إبراهيم منيف (المتوفي سنة ١٥٥٧ م) الذي اخترع الخط الديوانى (الخط الرسمى للديوان) و حافظ عثمان (المتوفي سنة ١٦٩٨ م) الملقب بشيخ حمد الله الثانى وهو الذي اخترع الديوانى الجالى (شكل الديوانى الواضحة) المسمى بحومايونى (المالكية) لأنها مستخدمة بالملوك.

وقد ألّف حميد الحميدى (المتوفي سنة ١٩٨٢ م) وهشيم محمد البغدادى كتاب قواعد الخط العربي الذي استخدمه الناس حتى اليوم. وقد كتبا النقوش أي النقوز و المصحف من القرآن و الزحرفات أي الزينات من الخطوط المجتذبة.

[16] د. سراج الدين ار, المرجع السابق, ص. 130-143.

وفي اليابان كان الخط مسبخدما في المسجد كمسجد بسييادو(seadow) ويايوغى (Yayuqi) أومايا جو سبوياكو (Omaya Cho Sibuyaku) و في أفغانستان ظهرت الخط مثل الفارسي و التعليق والنستعليق و الغوبار و الجالى و الأنجح التعليق و الديوانى الجلى (حومايومى) و الغلزر و التغري و الزلف – الاروس[17].

وكان فنّ الخط من فنون الإسلام الأول الموجود بإندونيسيا وهذا يدل على أول دخول الإسلام فيها بالأدلة الآثارية الخط العربي القديمة بها كما قدّم أستاذ الكبير دكتور حسن معارف عنبارى و أصحابه أنهم يجدون الخط على الشكل الكوفي (قرن ١١-١٧م) و الثلثى و النستعليق (قرن ١٣-١٩ م) و أشكل العصيرة الأخرى من القرن ١٩- الى اليوم. توجد تلك الأدلة في الخط نيشان المقابر لملوك الإسلام بأجيح (Aceh) و المقام بترالويو (Traloyo) و موجوكرتو وقصرجيرابون وماتارام و تيرناتى وجاوى و مادورى. وظهر أيضا الشكل الآخر وهو سيفلى بقلم سيف الأدنان من جوكياكرتا و امانى بقلم أمغ رحمان من سورابايا[18].

انتشر الخط العربي الى الدوائر الممكنة في انتمأ الشكل الجديد. رأى محمود شكرى الجابرى أن أكثر من ثلاث مائة شكل وجد من الخط العربي في عهد أزهى عصور الإسلام. قدّم د.سراج الدين أن أصول الخط العربي متفارقة الى أربع مائة مذهب.

للخط أشكال يستخدمها المجتمع بعد ترقية التحنولوجية ككومفوتر وهي قصبه و سلم و طهير و هدى و مفيد. ومالت الأشكال الأخرى ميلة نفسية فردية التي تنتاج من الخط العربي بفن العصيرة الغربية مثل فن المعامرى لإسماعيل راج الفروقي أنه يقسم أشكال الخط العصير الى خمسة أنواع وهي:

١.شكل تقليدى هو الخط العربي المكتوب باعتماد على شكل الخط القديم السابق و تابعونه عبد الغانى البغدادى و عادل ساهر محمد ساعد سغار و محمد على شاكر.

٢. شكل تخييلى أو تصويرى هو اختلاط شكل التخييلى كالحيوان و الزهرة و الورق بعناصر الخطية من مختلف الأشكال التقليدية. وتابعونه هم سيد نغوين العتاس و أصدقائه.

٣. شكل تعبيرى هو شكل مصور بإقدام عناصر العواطف الفردية و علّقه بأشكل الغربة و التابع قطيب شيخ النور.

[17] C. Israr, *Sejarah Kesenian Islam*, Jilid (Jakarta: Bulan Bintang, 1955), h. 144.
[18] الهام خيرى, المرجع السابق, ص. 74

٤. شكل رمزى هو الخط العربي الذي يصور بالوصية المناسبة تشتمل على متماوج الحروف حتى شبهت بالسيف عند تعبير الكلمة عن حده.

٥. شكل خفى أو زائفى هو التشحيط بالحروف ولكن لها معان بصفة موافقة و تابعونه هم نجى المهطوى و عادل صغير و محمد غنى و ضياء العزم و أصحابهم[19].

وفي الخط العربي ستة خطوط خاصة سميها الأقلام الستة هي استنتاج فنّ جميل و بهاء. و قدّم الثلث إتجاها ملينا بإشداد أي بإقدام قعر ليّن و لطيف و مالت كتابته الى الإجماد الذي تزيد جمال حصته أي نسبته الملائمة والنسخ اجتذابه و انحفاضه و إعجابه بسبب بساطته التي تسهل الكتابة والقراءة. و خط المحقّق لها صورة خاصة تعتمد على الترتيب المتيقن و كذلك الريحان بزيادة زواج الحروف الحادة المكثرتها. فظهر التوقيع التثمين و التقريب حتى شعر بالثقل و الثخن و الثبت و الرقعى المستديرة و اللين بترك اللحيات الزواجيه على الأقل.

وتدل تلك الأشكال الستة و أكثر أشكال الخط العربي الإتمام و إمكانية الجر ومفاجئة الحركات بالقلم المناسب, وتوجد تلك الخصائص في استنتاجات الفنّية الجميلة.

كان جمال الخط العربي ليس في تعبير ما يخرج من العطف فحسب بل كان منعكسا أيضا من نسبته المناسبة و المطابقة, لذلك كان الخط يدل على شيئ متراتب و متوازن و متناسب نشأ منه الجمال.

ه. الروحية فى الخط العربى

المعرفة الروحية هى المعرفة عن النظام الروحي التى تعبر حقيقتها عن معرفة العالم الروحي. أما فى الإسلام فتراد وتركز هذه المعرفة على التوحيد الذى يعبر عن رسالة الإسلام المركزية.[20]

إن المعرفة الروحية لا تقتصر على معرفة العالم الروحى القدسى ولكن تتعلق كذلك بتجسيم الروح فى أى ما كان من الواقعة التى تبدع منها هذه الدنيا. والمفهوم بالروحية فى اللغة الإسلامية هنا متصلة بكلمة الروح التى تشير إلى الروح أو المعنى. وفى اللغة العربية إصطلاح عام للروحية هى الروحية هى الروحنية, وفى اللغة الفرسية هى المعنوية. وفى

[19] ج. اسرار المرجع السابق, ص. 122.

[20] Osman Bakar, *Tauhid & Sains: Esai Esai Tentang Sejarah dan Filsafat Sains Islam*, cet. I (Bandung: Pustaka Hiadayah, 1994), h. 73.

حقيقتها ترجع إلى الأحوال الباطنية من وجودها الظاهرة (الصورة). وفى هذه الحالة كانت التوصية الروحية للخط العربى هى التى تمكن أخذها من معنى الخط العربى خلف الصورة الباطنية من الأحرف العربى هى موضوعة الخط العربى.

لمعرفة معنى الكلمة أو الجميلة استخدام فردنن دى سوسور (Ferdinand De Sausure) علامة اللغوية وهى تتكون من عنصورين هما أولا الدال (signifie/signified) هم مفهوم او تعريف من تراتيب أصوات اللغة المقصودة, والمقصود هنا مفهوم او تعريف من تراتيب أصوات الأخرف العربى مثل "أ" و " ب " وغير ذلك وثانيا المدلول (signifier/signifiant) وهو الصوت المكون او ترتيب من أصوات اللغة المقصودة. ويراد هنا الصوت المكون أو ترتيب الأصوات من الأخرف العربى مثل " أ, ل, ف" و "ب, ا, ء" وغير ذلك, فعلامة اللغوية هو وجود صورة الخط العربى مثل " أ " او " ب " وغير ذلك.

وأعطى فردنان المثلث المعنوى الآتى[21] الذى رسمة ريجرد (Ricard) واوغدن (Ogden).

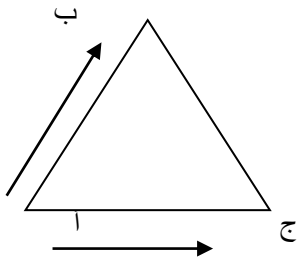

أ. المدلول (signifier/significant) هو ترتيب الأصوات من الأخرف العربى مثل: " أ, ل, ف" و " ب, ا, ء" وغيرها.

ب. الدال (signifie/signified) هو مفهوم او تعريف من تراتيب أصوات الأخرف العربى مثل "ا, ل, ف" له معنى المفهوم هى احد الأشكال من الأخرف العربى او الأخرف الهجائى التى تتكون من خط منتصب.

ج. المرجع الذى يراد علامة اللغوية السابقة وهو صورة الخط العربى نفسه مثل "ا" و "ب" و "ت" وغيرها

أما الخط المقطع دل على العلاقة خارج اللغة والمتصل على العلاقة داخل اللغة

[21] Abdul Chaer, *Linguistik Umum*, cet I (Jakarta: Rineka Cipta, 1994), h. 287.

قام البا حثان المعنى بهذا البحث من الخط العربى فنتمكن من معرفة الخط العربى ونوعه بعد ان عرفنا عناصر علامة اللغوية من الخط العربى واضحا. فالمعنى هو التعريف او المفهوم الذى ملكته علاقة اللغوية أو المعنى هو المرجع الذى تراد الكلمة مرجعا بل لكل كلمة ليست لها مرجعا واضحا فى عالم الواقع.

فأخذ الباحثان معنى الخط العربى إلى قسمين هما معنى المفهوم ومعنى الإستعارة كما ستبينان فيما بعد:

أ. معنى المفهوم للخط العربى

إن معنى المفهوم هو المعنى الذى ملكه صوت أو كلمة بمجرد عن سياق ما مثل كلمة "المكتب" له المدلول (Signifiant/signifier) هى تتكون من اصوات "الميم" و "الكاف" و "التاء" و"الباء" له مهنى المفهوم هى نوع من آثاث البيت. وفى دراسة سيمنطيقية سمى معنى المفهوم بمعى القاموس ومعنى المراد.

أما الأخرف العربى أو الأخرف الهجائى التى تتكون من 28 حرفا لها المدلول (Signifiant/signifier) تراتيب الأصوات من الأخرف العربى نفسها مثل "ا, ل, ف" و "ب, ا, ء" وغيرها. ولها معنى المفهوم كما يلى:

1. ا ل ف : بمعنى أنها إحدى الحروف الهجائية وهى شكل مركب من خط منتصب.[22]
2. ب ا ء: هى شكل مركب من خطين منتصب ومنسطح بزيادة النقط.
3. ت ا ء: هى شكل مركب من خطين منتصب ومنسطح بزيادة النقطين.
4. ث ا ء: هى شكل مركب من خطين منتصب ومنسطح بزيادة ثلا ثة النقوط.
5. ج ى م: هى شكل مركب من خطين منكب و نصف دائرة وقطرها مساو للألف بزيادة النقط فى الوسط.
6. ح ا ء: هى شكل مركب من خطين منكب و نصف دائرة وقطرها مساو للألف بدون النقط.
7. خ ا ء: هى شكل مركب من خطين منكب و نصف دائرة وقطرها مساو للألف بزيادة النقط عليه.
8. د ا ل: هى شكل مركب من خطين منكب و منسطح مجموعهما مساو للألف

[22] أنظر إلى ابن العباس أحمد بن القلقشندى, صبح الاعشى فى سناعة الانشاء, الجزء الثالث (المصر: مؤسسة المصرية العامة, 1418), ص. 32-34.

9. ذ ا ل: هى شكل مركب من خطين منكب و منسطح مجموعهما مساو للألف بزيادة النقط
10. ر ا ء: هى شكل مركب من خط مقوس هو ربع الدائرة التى قطرها الألف وفى رأسه سنه مقدرة فى الفكر
11. ز ا ء: هى شكل مركب من خط مقوس هو ربع الدائرة التى قطرها الألف وفى رأسه سنه مقدرة فى الفكر بزيادة النقط
12. س ي ن: هى شكل مركب من خمسة خطوط منتصب ومقوس ومنتصب ومقوس ومنتصب.
13. ش ي ن: هى شكل مركب من خمسة خطوط منتصب ومقوس ومنتصب ومقوس ومنتصب بزيادة ثلاثة النقوط.
14. ص ا د: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوس ومنسطح ومقوس ومنتصب .
15. ض ا د: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوس ومنسطح ومقوس ومنتصب بزيادة النقط.
16. ط ا ء: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط منتسب ومقوس ومنسطح.
17. ظ ا ء: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط منتسب ومقوس ومنسطح بزيادة النقط.
18. ع ى ن: هى شكل مركب من خطين مقوس ومنسطح أحدها نصف الدائر
19. غ ى ن: هى شكل مركب من خطين مقوس ومنسطح أحدها نصف الدائر بزيادة النقط.
20. ف ا ء: هى شكل مركب من أربعة خطوط منكب و مستلق ومنتسب ومنسطح بزيادة النقط.
21. ق ا ء: هى شكل مركب من أربعة خطوط منكب و مستلق ومنتسب ومنسطح بزيادة النقطين.
22. ك ا ف: هى شكل مركب من أربعة خطوط منكب و منسطح ومنتسب ومنسطح.
23. ل ا م: هى شكل مركب من خطين منتصب ومنسطح.
24. م ى ن: هى شكل مركب من أربعة خطوط منكب ومستلق ومنسطح ومقوس.
25. ن و ن: هى شكل مركب من خط مقوس هو نصف الدائرة وفيه سنة مقدرة فى الفكر بزيادة النقط فى الوسط.

26.ه ا ء: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط منكب, ومنتصب و مقوس.

27.و ا و: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط مستلق, ومنكب و مقوس.

28.ي ا ء: هى شكل مركب من ثلاثة خطوط مستلق, ومنكب و مقوس.

وإذا زيد بحرف لا فعددها 29 وله منهى المفهوم هى شكل مركب من منكب ومنسطح مستقيم ومستلق.

ب. معنى الإستعارة للخط العربى

معنى الإستعارة هى المعنى الذى ملكته الصوت والكلمة مناسبة بوجود العلاقة بين الصوت أو الكلمة وشيئ خارج اللغة[23] مثل لوفظ زهرة الفل ولا يراد بها زهرة كانت لونها أبيضا ورائحتها مجتذبة كما معناها المفهومية بل يراد به أنها مستعارة لشيئ صفى أو زكي فمعناه الصفى لشيئ صفى أى زكي.

ألخط العربى هو تكوين النقوط جعلا بها الخط العمودى (الخط القائم المستقيم) يحتوى على تموجه) صارا لفظا أو كلمة جميلة. أما الأول (الخط العمودى) هو رمز عن العالم الحقيقة الخالدة وهو الخالق. والثانى (الخط الأفقى) هو رمز عن التغيير وعملية الكون وهذا يدل على العالم وما فيها هى المخلوقة. ولها الصفة المستمرة أى العملية الصيرية. أما الخالق لا يقع فيه العملية لأنه الخالق الموجود خلف كل المخلوق.

كما وصفه سيد حسين نصر فى كتاب الروحية وفن الإسلامى (spritualitas dan seni Islam) أن الخط العمودى هو رمز وحدة المبادئ والخط الأفقى يدل على مختلف انواع الظاهرات.[24]

وحدة المبادئ هى الحقيقة الخالدة التى تقع هيها العملية الصيرية, وهو الخالق الحقيقى هو الله احد, لذلك دعى المعنى أو الرمز الناس للذكر والإعتراف أنه الواحد لا يحتاج إلى شيئ فى خلق العالم وما فيها وهو الكامل فى صفاته. ودعى بالذكر أنه الخالق كل ما فى العالم وكان العالم موجودا بقدرته الأحد.

ذكرتنا الحالة السابقة عن الحقيقة الإسلامية وهى التوحيد هو توحيده أو الأعمال التى تؤكد أن الله أحد الخالق الكامل وربفء كل شيئ موجودا كما قال الله

[23] عبد الخير, المرجع السابق, ص. 293.

[24] Sayyid Hosen Nasr, Spritualitas dan Seni Islam, terj. Sutejo (Bandung: Mizan, 1993), hlm. 29.

تعالى " وخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (الذريات: 56) " وسورة النخل الآية 37: ولقدبعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبد الله واجنبوا الطاغوت.

كلتا الآيتان السابقتان تدلان على أن الغرض فى خلق الإنسان عبادة الله رب العالمين, وهى الحقيقة من رسالة النبى ﷺ. كان التوحيد أمرا من الله الأعلى والأهم بدليل على وجود وعد رب أنه يغفر الذنوب إلا مخالفة إلى توحيد, وهو لا يغفر من يشركه إما بالماديات والأموال, والمخلوقات كما زكر الله فى سورة النساء, الآية 48. إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقدافترى إثما عظيما.

كان الأمر فى الإسلام متصل بالتوحيد, ولا بد أن نهتم كل نظام الدينية هى الواجبات للعبادة إلى الله وإطاعة الأوامر واجتناب النواهى دليلا على الخدمة والتعظيم نحوه. قام القرآن بأدلة عقاعد التوحيد الربوبية هى الإغتراف أن الله رب وخالق العالم وكل ما فيه, والتوحيد الألوحية أى التوحيد أنه الإله ولا شريك له.

ونعرف من هذا أن التوحيد[25] هو التعجب بالإعتراف عن أحد الله وفائقه حقيقيا خالديا عاليا على كل الوجود.[26]

للخط العربى رمزان عمودى وأفقى وهما دلا على التوحيد. كان الخط العربى وسيلا لذكر توجيد الله بقرائة القرآن وكتابته وهو مادى القرآن. كان أشكال الخط مختلطا من عمودى وأفقى ولو فى نمط مختلف. كاد أن يغير الشكل فى البعض وثبت بعضها الآخر, بل لكل الشكل له المادئ المساوية ولو فى مختلف القدر. وهذا الأختلاف يدعونا لفهم عن إكمال الوحى الإلهى غير محدودة عن الأقات.

أكد إسماعيل راج الفروقى عن روح التوحيد فى فن الإسلام وقال بكشف إن الخط الإسلامى له الأغراض المتساوية بالقرآن وهو يدرس الناس ويذكره إلى فائق الله حتى يكون الخط العربى المعبر سيؤحد برسم الهندسة طريقا التعبير الروحية فى مواصلة توصية التوحيد.[27]

[25] التوحيد لغة: يؤحد

[26] Ismail Raji al Faruqi, *Tauhid* (Bandung: Pustaka, 1988), hlm. 19.

[27] Ismail Raji al Faruqi, *Seni Tauhid; Esensi dan Ekspresi Estetika* Islam, cet 1 (Yogyakarta: Yayasan Bentang Budaya, 1999). Hlm. 8.

يتمكن من أغراض جمالية الإسلامية تطبيقها بوسيلة التدبر نحو الإستنتاجات الفنية التى دعت المستمع الى التأمل والتفكر عن الحق بأن الله مخالف بالمخلوقات ولن يستطيع الناس أن يصروه ويعبره.

إن الخط العربى هو الجوهر الظاهر من تبلور الظواهر الروحية التى يحتويها القرآن.[28]هذا بمعنى أن الخط هو لباس الخارج لقول الله فى عالم الوجود. أما الحروف والآيات القرآنية المكتوبة ليست فقط عنصرا من عناصر لقة الكتابةو هيى أفراد الخلائق وكان الخط يمثل الوجود لهذه العناصر وعن طريق القراءة والكتابة يدخل الناس فى اتصاله مع الكون ويهديه إلى طريق العودة إلى الله. فمن فهم القرآن شفهيا وتحريريا سهل عليهم فى فهم توصية الأولى التى ضمنتها تلك الأحرف والكلمات العالية العظيمة.[29]

لوجود الحضرة الإلهية فى نصوص القرآنية ولذلك يتمكن هذا الخط من معاونة لمستمع إلى العودة لذكر الله به حتى أعطى مساوية الحياة له فى الملاحظة بوسيلة دراسة القرآن والخط معناه الروحية.

المستمعع يفهم أن كل الحرف يدل على المخلوقات والرمز ويعرف أن لها خصائص ترمز صفة رب الحاصة لأنها تقدر أن تصور الخالق. فالألف (ا) مثلا بمنكبه يرمز رب القدير والمبدأ الخالد الذى نشأ منه كل شيئ وهى الحجة أن الألف مصدر الأبجاد الهجائى والحروف الأول من اسم رب (الله) الذى وصل الصورة كل عقائد الباطنية الإسلامية عن العالم الواقعى, ونستطيع المصلاحظة فى شكل الخط الأفقى يعنى حركة كتابته والخط العمودى من الألف واللام ونوع الخط المستدير أى الدائرة المستديرة فيه ظاهرا وواضحا.

وهذه العناصر الثلاثة تدل على مقياس الهديئة أى الإطمئنانية, أما الخط الأفقى يرمز على القدرة والخط العمودى على القوة والثبوت والمستقيم يتصل بذات الله المطلق مباشرا كما بين حسين نصر عن هذه المقياس الثلاثة الهديئة أن الخط الأفقى كالصحراء وطبقة من ثلج القدرة والخط العمودى كقوة الجبال والأسرار الغامضة تطول الى الداخل وتتصل بذات الله المعرفة.[30]

[28] Sayyid Hosen Nasr, Spritualitas dan Seni Islam (Bandung: MIzan, 1993), hlm. 11.
[29] المراجع السابق
[30] سيد حسين نصر, المرجع السابق

يفرغ الناس قلبه عن كل شيئ إلا الله إذا اشتاق اليه فالألف من لفظ الله يطرق قلبه ولا يترك مكانا سواه. تلك الأحوال السابقة تدل على أن الخط ليس مهارة الكتابة الجميلة الفن فحسب با أنه فن لتنظيم النفس.

فكان الخطاط يتمكن من يشعر عند ما جر خطا من يمين إلى يسير (على جهة الكتابة) فهو يتحرك من سطر الجانب إلى القلب الموجود يسير من الجسم. ويتفكر وتدبر عميق فى كتابته يؤحد الناس أيضا قلبه المتأثرة ويعوده إلى مركزها.

ستأمل المسلم جمال أشكال الخط أقوال رب الجميلة وكان قلبه ونفسه منتعشان بعظيم أشكالها عبرت جمالها فى مصاحف القرآن وجدر المساجد وأشكال المهندسة الأخرى مثل البساط والآلات البيتية وكان المسلم تذكير الكلمات العظيمة تقوده وتهديه إلى الحق.

فهذا الخظ الفن يساعد الناس إلى التأمل والتدبر عن الله أحد لأن كل الألف تذكره أنها من الله احد الذى ملئ القلب وفقره. أما كل نقطة تذكره أن الله رب لا شؤيك له هو الخالق وإليه النشور كاختراء الألف وجميع الأحرف. وكان النقطة هى الأول والأخير لجميع الأحرف.

ذلك الخط العربى هو أساس الفن فى تكوين النقوط والخطوط فى مختلف الأشكال الوتيرة لا تقع النهاعى والوقوف فيها التى تهيج الذكر عن قراءة القلم الإلهى.

الإستنباط

نستنبط أن الخط لغة الكتابة والسطر والخط اليد واصطلاحا أنه علم تتعرف منه صور الحروف المفردة واوضاعها وكيفية تركيبها خطا أو ما يكتب منها فى السطور وكيف سبيله أن يكتب وما لا يكتب وأحوال ما يبدل منها فى الخجاء يبدل. وكان الخط منشئا من خط المصر القديمة هيرغليف (Hieroghlyph) توجد سنة 3200 قبل الميلادى. نشأ هيرغليف إلى خط المسند والنبط. وكان ينشئ النبط العصير وينشئ منها خط هيرى وعنبرى ومكى ومدنى حتى نزل القرآن فى القرن السادس, أما المسند أستخدم سنة 1000 قبل الميلادى. هذا بمعنى أنما الجنسان فى الخط مدى 1600 سنة, هما المسند والنبط مع أنواعهما المحسوبة.كانت تنمية الخط العربى بطيئة هذا اليوم لأن المجتمع يحيون الإنتقال ولا يتملكون عادة الكتابية والعلوم.

للخط معنيان أولا معنى المفهوم هو معنى الذى ملكته صوت أو كلمة من الخط العربى مناسبة بمرجعه وانفصلت من أى قرينة وعلاقة كالألف له أصوات من ا و ل و ف, وله معنى المفهوم شكل مركب من خط منتصب وثانيا, معنى الإستعارة هى معنى الذى ملكته صوت أو كلمة مناسبة بوجود العلاقة بينه وشئ خارج اللغة مثل الخط العربى له معنى الإستعارة بالنظر على رمز الخط الأفقى والعمودى. أما الأول هو رمز عن تغيير عملية الكون وهذا يدل على العالم وما فيها هى المخلوقة ولها الصفة المستمرة. والثانى هو رمز عن العالم الحقيقة الخالدة وهو الخالق, هما دلا على التوحيد.

فالخط ليس مهارة الكتابة الفنية فحسب بل أنه فن لتنظيم النفس على النظر أن معنى الروحية وسيلة لذكر توحيد الله الأحد الخالق كل شيئ بوسيلة رمزية الخط العربى هى الخط الأفقى وعمودها بحسب جهة كتابته. ها هى التوصية الروحية العظيمة المأخوذة من خط العربى. وصل الخط العربى التوصية الحقيقة من دين الإسلام هو التوحيد. فما أعجب هذا.

المراجع
الكتب باللغة الإندونسية

Abidin , Zainal, 1992, *Seluk Beluk al Qur'an*, cet. 1 Jakarta: Rineka Cipta.

Bakar, Osman, 1994, *Tauhid dan Sains: Esai-Esai Tentang Sejarah dan Filsafat Sains Islam* cet. I Bandung: Pustaka Hidayat.

C. Israr, *Sejarah Kesenian Islam*, Jilid (Jakarta: Bulan Bintang, 1955), h. 144.

Chaer, Abdul, 1994. *Linguistik Umum*, cet I. Jakarta: Rineka Cipta.

Hossen Nasr, Sayyed, 1993, *Spritualitas dan Seni Islam*, Bandung: Miz an.

Israr , C., 1985, *Dari teks Klasik ke Kaligrafi Arab*, Jakarta: Yayasan Masagung.

Khairi, Ilham, 1999, *Al Quran dan Kaligrafi Arab; Peran Kitab Suci dalam Trnsformasi Budaya*, Jakarta: Logos.

Mahasim, 1991, *Kaligrafi Sebagai Simbol Budaya Islam*, Diskusi Panel Kaligrafi Islam Nasional, Yogyakarta: Panitia , Ismail, 1999, *Seni Tauhid Esensi dan Ekspresi Estetika Islam*, cet. I (Yogyakarta: Yayasan Bentang Budaya.

Shihab, Quraish, 2000, *Sejarah Mushaf al Qur'an*, Pustaka Firdaus.

الكتب باللغة الإندونسية

جلال الدين السيوطى, الإتقان فى علوم القرآن بيروت: دار الفكر.
بد الوهاب خلاف, 1978, علم اصول الفقه (القاهرة: دار القلم,
محمد رازى فخر الدين, , 1985, تفسير فخر الرازى , بيروت: دار الفكر
محمد عبد العظيم الزرقانى,1414 ه, مناهل العرفان فى علوم القرآن جزء 2 بيروت: دار الفكر.
صبحى صالح, 1977, مباحث فى علوم القرآن , بيروت: دار العلم للملايين.
مناع خليل قطان, , 1973, مباحث القرآن فى علوم القرآن, مكة: المكتب المعارف